المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 21-04-2008
الصفحـات : 10
العـــدد : 12989
المسلسل : 70

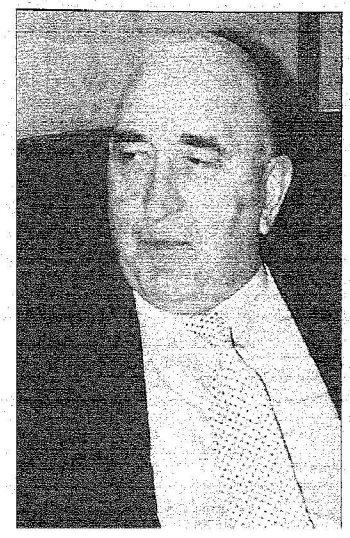

السفير البريطاني لدى المملكة في حوار مع «الجزيرة»:

العلاقات السعودية البريطانية أقوى من الماضي .. ودور المملكة الإقليمي كبير

- تؤيد اتفاق أنابوليس وندعو لإقامة الدولة الفلسطينية ونطالب إسرائيل بوقف الاستيطان
- يوجد أكثر من مائتي شركة مشتركة بين السعودية وبريطانيا والمستقبل يحمل المزيد

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 21-04-2008
الصفحـات : 10
العـــدد : 12989
المسلسل : 70

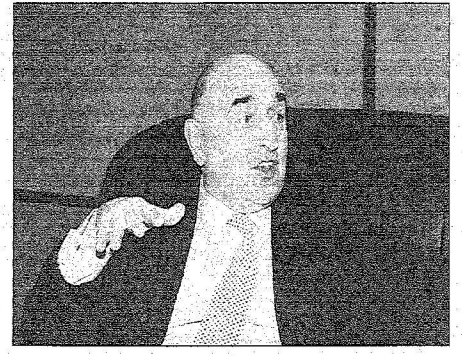

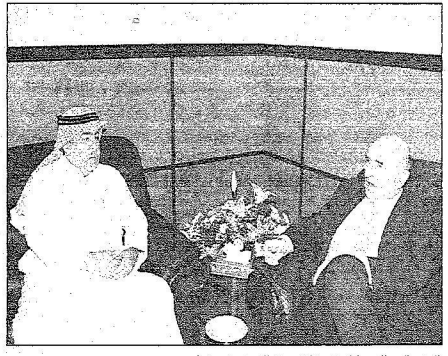

السفير البريطاني وليام باتي خلال حديثه للزميل جاسر الجاسر

المملكة تقدم خدمات جليلة للحجاج البريطانيين البالغ عددهم 25 ألف حاج سنويا

حاوره - جاسر الجاسر

أكد السفير البريطاني لدى المملكة وليام باتي أن العلاقات السعودية البريطانية متميزة منوها بالزيارة التاريخية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبريطانيا العام الماضي، وقال: إن سياسات البلدين متوافقة تجاه كثير من القضايا. وثمن في حوار أجراه مع (الجزيرة) الدور الكبير الذي تقوم به المملكة لتحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط والعالم.

وفي هذا الصدد عبر السفير باتي عن تقديره لمبادرات الملك عبدالله لتحقيق السلام سواء فيما يتعلق بمبادرة السلام في الشرق الأوسط، أو مبادرته- حفظه الله- حول الحوار بين الأديان. هذه المبادرات التي من شأنها أن تعزز السلام الإقليمي والدولي.

وفي سؤال عن العراق عبر السفير البريطاني عن تفاؤله بمستقبل هذا البلد، مشددا على أهمية الحفاظ على وحدته وحمايته من التقسيم، وقد تناول الحوار مع السفير البريطاني شؤونا أخرى مهمة كظاهرة الإرهاب، والتطرف، والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين، والفتن التي قد يشعلها بعض المتطرفين من الجانبين. كما تناول الحوار جوانب أخرى من أنشطة السفارة البريطانية، واهتمامات السفير باتي الشخصية. وفيما يلي نص الحوار.

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 21-04-2008 العـــدد : 12989

الصفحـات : 10 المسلسل : 70

□ سعادة السفير عدتم إلى المملكة العربية السعودية سفيرا لبلادكم الصديقة بريطانيا، وذلك بعد غياب دام قرابة تسع سنوات. فسهل تصفحون لنا انطباعكم الشخصي عما شاهدتموه من تغير وتطور حاصل في المملكة خلال هذه الفترة؟.

– لاحظت أن عدد السكان في الرياض تضاعف. كما أني أعتقد أن دور المملكة بات أكبر اليوم من الماضي، وهذا شيء مهم وجيد، وأعتقد أن المملكة لو لم تلعب دورا كبيرا لحل قضايا الشرق الأوسط لشهدت هذه المنطقة فراغا كبيرا، والعلاقات بين

المملكة العربية والسعودية وبريطانيا أصبحت اليوم أقوى من الماضي في المجالات الدفاعية والتجارية، كما أن مواقف البلدين الصديقين تجاه كثير من القضايا السياسية متوافقة، كالرغبة في أن ينعم العراق بالاستقرار، والدعوة إلى حل الأزمة اللبنانية. وتحقيق السلام الشامل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كذلك نحن متوافقون حول الملف النووي الإيراني وإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، ويجب على المجتمع الدولي أن يضغط على إيران كي تمنعها من صنع أسلحة نووية.

□ العلاقات السعودية البريطانية علاقات استراتيجية ومتميزة، ولقد تعززت أكثر بعد الزيارة التاريخية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبريطانيا العام الماضي كيف ساهمت تلك الزيارة برأيكم في تعزيز هذه العلاقات، وما هي الانطباعات التي تركتها تلك الزيارة على نفوس البريطانيين؟.

– أعتقد أن زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى بريطانيا كانت تاريخية، وهي أول زيارة من نوعها إلى بريطانيا منذ عشرين سنة، وأول زيارة للملك عبدالله بعد مبايعته ملكا إلى بريطانيا. والزيارة رمز للعلاقات الجيدة بين البلدين.

وأعتقد أن وسائل الإعلام البريطانية والبريطانيون لا يعرفون الكثير عن المملكة العربية السعودية. ومعرفة السعوديين ببريطانيا أكثر من معرفة البريطانيين بالسعودية.

وتحدثنا خلال زيارة الملك عبدالله لبريطانيا عن كيفية تحقيق التعايش، وتبادل الزيارات بين الشباب السعودي والبريطاني، وتكثيف الزيارات بين البلدين. لكن هناك ثمة مشكلة تكمن في أن الحصول على تأشيرة دخول إلى بريطانيا أسهل بكثير من الحصول على تأشيرة دخول إلى السعودية، يجب أن نحل هذه المشكلة، وأعتقد أنه من الأفضل أن يسمح للصحافيين البريطانيين بزيارة المملكة، لأن ذلك سيمنحهم الفرصة لمعرفة المملكة بشكل أكبر، وبالتالي ستتغير الصورة إلى الأفضل عما هي عليه الآن لجهلهم بالأوضاع هنا.

□ سعادة السفير.. عرف عن خادم الحرمين الشريفين أنه صاحب مبادرات فذة وغير مسبوقة للإصلاح الداخلي والانفتاح على الآخرين، وآخر هذه المبادرات، مبادرته– حفظه الله– حول حوار الأديان. برأيكم ما الأهمية التي تحملها هذه المبادرة، وما دور الدول والمؤسسات العالمية تجاه هذه المبادرة؟.

– هذه المبادرة مهمة جدا، فالحوار بين الديانات، والحكومة البريطانية تؤيد ذلك، فعندنا داخل بريطانيا حوار ديني بين فئات الشعب البريطاني، والهدف من ذلك هو متابعة الشؤون الاجتماعية لأتباع كل الأديان الإسلامية والمسيحية واليهودية. وإن شاء الله نرى الأفكار تتوارد وتطبق لتنفيذ المبادرة، فخادم الحرمين الشريفين يريد أن تعقد مؤتمرات حوارية بين أتباع الأديان الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، وأنا متأكد أن المسيحيين في بريطانيا وأتباع الأديان الأخرى سيشاركون لتنفيذ هذه المبادرة.

□ كما تعلمون سعادة السفير أن المملكة العربية السعودية تعتبر أكبر سوق (خارج منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD) للبضائع والخدمات البريطانية.

هل هناك خطط مستقبلية لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين؟.

– كان هناك اتفاق خلال زيارة الملك عبدالله لبريطانيا حول الازدواج الضريبي، ولكن بالفعل أن العلاقات التجارية بين البلدين ممتازة للغاية، وفي هذه السنة جاءت بعثة تجارية بريطانية للسعودية، والأسبوع الماضي كان هناك اتفاق على تأسيس شركة مشتركة بين السعودية وبريطانيا،

زيارة الملك عبدالله إلى بريطانيا تاريخية ورمز للصداقة بين بلدينا

وكل شهر يتم اتفاق حول النشاط التجاري، وهناك أكثر من مائتي شركة مشتركة بين السعودية وبريطانيا، وكثير من الشركات البريطانيا تهتم بالسوق السعودية، ودور الحكومة يأتي لتسهيل إجراء منح

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 21-04-2008 العـــدد : 12989
الصفحـات : 10 المسلسل : 70

التـأشـيـرات لتعـزيز الزيارات التجارية بين البلدين لمتابعة نشاط الشركات وتطوير برامجها.

□ سعادة السفير، بريطانيا هي أول دولة غير إسلامية تنظم بعثات حج رسمية إلى المملكة سنويا.

ما هي انطباعاتكم عن الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية للحجاج البريطانيين (البالغ عددهم قرابة 25 ألف بريطاني) والحجاج بشكل عام؟

الوضع في العراق معقد وليس هناك حل سهل .. ونرفض النفوذ الإيراني

– أنا فخور جدا بأن تكون بريطانيا أول دولة غير إسلامية تنظم بعثات حج رسمية إلى المملكة سنويا وأنا في الماضي كنت مسؤولا عن بعثة الحج البريطانية، فأنا اقترحت إنشاء هذه البعثة لأن كثيرا من البريطانيين المسلمين يأتون إلى السعودية للحج، ولكن دون مساعدة رسمية من الحكومة البريطانية، وأنا أدرك أن هناك قرابة 25 ألف حاج بريطاني سنويا، والمملكة العربية السعودية تقدم لهم تسهيلات كبيرة، وخدمات جمة.

□ مجلة (المملكة إلى المملكة ـ شركاء في الإنماء) الربع سنوية مجلة تصدرها السفارة البريطانية في الرياض، ما أهداف هذه المجلة التي تطبع قرابة خمسة آلاف نسخة ؟ ومن هم جمهورها؟

– نعتقد إن شاء الله أن كل المسؤولين الكبار في البلدين يقرؤون هذه المجلة.

من خلال هذه المجلة نسعى إلى إخبار الناس تطور العلاقات بين السعودية وبريطانيا، والأنشطة التي تقوم بها السفارة في المملكة العربية السعودية.

□ كنتم سفير بريطانيا لدى العراق، وقبل مغادرتكم هذا البلد العربي الشقيق في صيف 2006م، حذرتم رئيس الحكومة السابق تونى بلير من تدهور الأوضاع الأمنية التي قد تصل إلى حرب أهلية، هل ما زلتم تحملون نفس المخاوف، في ضوء التطورات الجديدة؟

– كنت في العراق عام 2006، وكنت متشائما نوعا ما بسبب المشاكل التي كانت تحدث هناك، ولكن بعد سنتين أشعر بتفاؤل كبير حول الوضع هناك، ولا أعتقد أن هناك مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية، فالوضع تحسن، ولا شك في أن الوضع في العراق يبقى صعبا، ولكن الجيش الوطني العراقي واجه الميليشيات في الجنوب، وهذا شيء جيد، ويبعث على التفاؤل، كما أن المسؤولية الأمنية في الجنوب انتقلت من البريطانيين إلى العراقيين وهذا شيء إيجابي. ويمكنك أيضا ملاحظة جهود الحكومة العراقية لتحقيق المصالحة الوطنية، كذلك يمكنك أن ترى كيف تقوم حركات الصحوة بمجابهة القاعدة في العراق، وهذا شيء إيجابي، وهناك أشياء إيجابية أخرى، ومع ذلك فإن الوضع يبقى صعبا، وأعتقد أننا يجب أن نبقى لمساعدة الحكومة العراقية على الخروج من هذا الوضع الصعب، وهذا يحتاج إلى صبر.

□ بريطانيا هي أكثر دولة في العالم، وربما أكثر من بعض الدول العربية فهما للواقع العراقي، فالبريطانيون خبراء في الشأن العراقي، تجربة الصحوة التي حصلت في مناطق سنية، الا يمكن أن تتحقق هذه الصحوة في المحافظات الجنوبية من خلال قيام العشائر العربية في الجنوب لمواجهة التغلغل الإيراني الذي يكاد يسيطر على البصرة والكوت والناصرية.

– أنا لا أتفق معك في أن إيران تسيطر على هذه المنطقة، هناك نفوذ إيراني. وهذا النفوذ ليس إيجابيا، وأنا رأيت شيعة عربا عراقيين، ولديهم روح

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 21-04-2008 العـــدد : 12989
الصفحـات : 10 المسلسل : 70

وطنية، ورأيت بعض الشيعة يرفض النفوذ الإيراني في الجنوب، ويقولون لإيران إن عليها أن تساعد العراق. وأنا رأيت أن هناك تغييرا في وجهة نظر العراقيين . إذ يرون أن إيران إن لم تكن إيجابية تجاه العراق فإن العلاقات معها لن تكون على ما يرام.

المشكلة أن الوضع في العراق معقد، وليس هناك حل سهل، والعراقيون يدركون أن عليهم أن تكون علاقاتهم بالدول المجاورة (إيران، والسعودية، والكويت، وتركيا، وسوريا، والأردن) جيدة.

□ على ضوء ذلك هل تعتقد أن فرص عبدالعزيز الحكيم وجماعته معدومة في إنشاء إقليم في الجنوب شبيه بإقليم كردستان في الشمال؟

– لا أعتقد أن الحكيم قادر على ذلك، فالشيعة غير متفقين معه، فأغلبية الناس في العراق يريدون نظاما فيدراليا، ولديهم أطروحات مختلفة عن شكل هذا النظام، لكن أعتقد أنه إذا كان هناك نظام فيدرالي يحافظ على وحدة العراق، مع وجود حكم ذاتي محدود لكل منطقة فهذا مقبول، ولا أتفق مع الطرح القائل بإقليم مستقل في الجنوب، وهذا الأمر للعراقيين في نهاية الأمر.

□ أغلبية العراقيين تعارض فكرة السيد الحكيم، والسيد حسن الشمري رئيس حزب الفضيلة يشتكي، وقبيلة بني عامر في الديوانية وقبائل المنتفق في الناصرية، وخفاجة أيضا تعارض فكرة السيد الحكيم؟.

– العراقيون يخافون من ظهور رجل شبيه بصدام مرة أخرى، وإذا عند العراقيين ثقة في الحكومة الوطنية وإيمان بسياسة المصالحة الوطنية فإني أعتقد أن ذلك سيمنع مثل هذه الأفكار من أن تطبق .والمجتمع الدولي لا يريد تقسيم العراق، إذ نريد عراقا واحدا، مستقرا وآمنا. والحكيم يدرك هذا، والأكراد أيضا يعرفون هذا.

□ نخرج من الموضوع العراقي، وننتقل إلى شأن عربي آخر. فلقد قدم خادم الحرمين الشريفين مبادرة تاريخية لتحقيق سلام في الشرق الأوسط، وتبنتها الدول العربية، وحملتها إلى قمة أنابوليس إلا أن السلام لم يتحقق، بل وهناك تصريحات من إسرائيل بأن السلام لن يتحقق هذا العام؟ أين تكمن المشكلة في رأيكم؟ وما الدور الذي يمكن أن تلعبه بريطانيا في هذا الصدد؟.

– نؤيد اتفاق أنابوليس كما أننا مهتمون بمبادرة الملك عبدالله للسلام ونرحب بها لكونها مهمة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، كما نرحب بدور المملكة الكبير في هذا المجال، وبدورنا سنستمر في جهودنا المتمثلة في تأييد إنشاء الدولة الفلسطينية، ونؤيد الدور الذي يقوم به رئيس الحكومة البريطانية السابق توني بلير لمساعدة السلطة الفلسطينية، وسنجتمع في مايو بلندن لتأييد هذه الجهود وللتحدث بشأن عملية السلام، كما أننا نطلب من إسرائيل أن توقف بناء المستوطنات، ونقول لها: إنه يجب رفع المعاناة عن قطاع غزة، ويجب أن ينسحبوا من المناطق العشوائية، وهذا نقوله دائما لإسرائيل، كذلك نحن نؤيد جهود الرئيس الأمريكي جورج بوش في عملية السلام.

□ سعادة السفير تدركون أن المملكتين الصديقتين عانتا من ظاهرة الإرهاب، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل في مكافحته، والنجاحات التي تحققت في سبيل ذلك، إلا أن هذه الظاهرة ما تزال

الصحافة البريطانية تجهل الكثير عن المملكة .. وهذه مشكلة يجب حلها

تهدد العالم ما السبل الكفيلة للقضاء عليها وتجفيف منابعها؟.

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	21-04-2008	العـــدد :	12989
الصفحـات :	10	المسلسل :	70

– أفضل طريقة لمكافحة الإرهاب هو التعاون بين الأصدقاء، ولدينا تعاون جيد مع الحكومة السعودية في هذا المجال، وبريطانيا تساعد القوات الخاصة في المملكة العربية السعودية، وهناك تبادل يومي للمعلومات حول هذه الظاهرة، ولدى بريطانيا علاقات جيدة مع وزارة الداخلية والاستخبارات في السعودية هذا التعاون بين الدول مهم لمكافحة الإرهاب.

□ هناك عتب من بعض الدول العربية كالسعودية مصر والأردن إلى حد ما بسبب أن بريطانيا توفر المكان للعناصر التي تثير الاضطرابات التي لها علاقات

يجب على المجتمع الدولي أن يضغط على إيران لمنعها من صنع أسلحة نووية

وإن كانت غير مباشرة بمراكز الإرهاب؟.

– أتفهم هذا العتب، ولكني أعتقد أنه في غير محله فقد كان في بريطانيا عناصر معارضة، وبعضهم متطرفون، ولكن القوانين في بريطانيا اليوم أكثر صرامة من الماضي، إذ إن أي شخص يؤيد العنف أو الإرهاب داخل بريطانيا أو خارجها فإنه يعتبر خارقا للقانون البريطاني، والحقيقة أن أكثر المعارضين لديهم حق الإقامة في بريطانيا طالما أنهم ممتثلون بالقانون، وأي معارض يخترق القانون فإنه معرض للاعتقال.

□ هناك جانب آخر من التطرف الذي قد يشعل الإرهاب في الدول الإوروبية، وهو تطرف اليمينيين الذين يسيئون للإسلام، كأولئك الذين ينشرون الرسوم المسيئة للنبي محمد– عليه الصلاة والسلام– في الدنمارك وغيرها من الدول الغربية، وكالنائب الهولندي الذي نشر فيلما مسيئا للقرآن الكريم، كيف يمكن التصدي لهذا النوع من التطرف الذي يتسبب في اتساع مساحة الكراهية بين الشعوب؟.

– يجب تعزيز الحوار بيننا، ففي بلادنا يوجد متطرفون يريدون إشعال الفتنة بيننا، ونحن لا نؤيد فيلم (فتنة) على الرغم من أننا نعترف بأن النائب الهولندي (غيرت فيلدرز) لديه حرية نشر ما يريد، ولكننا لا نؤيد نشره للفيلم (فتنة). وأنا أعتقد أننا يجب أن نستمر بالحوار، ولذلك أعتقد أن مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين الأديان مهمة. وبالعودة إلى (فيلدز) فإني أقول إنه لا يمثل أغلبية الناس في أوروبا، وينبغي للمسلمين أن يدركوا أن غالبية الأوروبيين لا يوافقون (فيلدز) على نشره للفيلم. ففيلدز يريد تشجيع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين.

□ وهل الحرية – سعادة السفير – تسمح بالإساءة إلى الأديان والأنبياء عليهم السلام، فيما لا تسمح بالتشكيك في قصة تاريخية كـ(الهولوكوست) ؟

– الأمر ليس كذلك، وأنا سمعت عن فيلم في الشرق الأوسط شبيه بفيلم (فتنة) يعطي صورة عن المسيحية بانها دين عنف. وبالتالي، أعود وأؤكد على جانب حرية النشر، كما أؤكد على أن (فيلدرز) لا يمثل الأغلبية، وإنما يمثل أقلية لا تذكر في أوروبا.

□ حسنا .. تنتقل من القضايا السياسية إلى قضايا أخرى لكم صداقات كثيرة مع شرائح متعددة من المجتمع السعودي وليست منحصرة بالشخصيات الرسمية، وقد صرحتم لدى عودتكم إلى المملكة بأنكم تحملون ذكريات جميلة، وستسعون إلى تجديد صداقاتكم القديمة وتكوين صداقات جديدة، فما الذكريات التي تحملونها بصفة عامة؟. وهل استعدتم صداقاتكم القديمة أم أن سنين الفراق حالت دون ذلك؟

– لدي ذكريات جميلة عن الفترة الماضية، فأولادي درسوا هنا، وأنا قمت بزيارات عدة لبعض المواقع التاريخية كذائن صالح. وكل أصدقائي موجودون بالمملكة، وأنا استمررت بالاتصال بهم في فترة غيابي عن المملكة، وفي الحقيقة أن صداقاتي القديمة تظل أقوى من الصداقات الجديدة التي كونتها بعد عودتي إلى المملكة، ولقد لاحظت شيئا في السعوديين، وهي أنهم لا يكونون صداقات سريعة، ولكن ما إن يصبح أحدهم صديقا لك فإنه يخلص لهذه الصداقة، ويعطيها قوة وعمقا، وإن شاء الله سأكون صداقات أكثر في المستقبل.

□ سعادة السفير قمتم بزيارات عدة للمناطق السعودية وخاصة الصحراء، فما السر الذي يقف خلف هذا العشق للصحراء، التي قد لا تلتقي مع طبيعة الأجواء في بريطانيا؟

– ربما لأن بريطانيا تفتقر إلى وجود صحراء، وأنا أحب المساحات الشاسعة التي لا توجد في بريطانيا، فبريطانيا عبارة عن جزيرة صغيرة، كما أن الصحراء تتمتع بهدوء، وسماؤها صحو، وأنا لا أحب الصحراء فحسب، وإنما الجديد في الأمر هو أني أحب أيضا الغطس في البحر، ولم أكن كذلك في الماضي، ولقد زرت مناطق في المملكة لا يعرف عنها كثير من السعوديين.